



yehiatrakhawy@hotmail.com

بروفيسور يحيى الرخاوي - الطب النفسي، مصر

مقدمة:

نواصل اليوم هذا النشر المنقطع من هذا الكتاب، لعله الأهم، أن نُقرأ نشرة اليوم التي سنقدم فيها ما تيسر من الفصل السابع، كما أوصى بالبدء بقراءة نشرة أمس.

يحيى

الفصل السابع

جدل مستويات الوعي "التناص (3) Inter-textuality :

.....

حركية "التناص" العلاجي: فن الإبداع النقدي

آن الأوان لأقوم بتحديد مفهومي عن النقد الأدبي إيجازاً مع إضافة ما يلزم شرحه للزملاء النفسيين الذين ليس لهم علاقة كافية بمصطلحات النقد عامة!

(1) إن النقد هو إبداع كامل: هو إعادة تشكيل النص

(2) إن مصطلح "النص البشري" لا يقتصر على المريض باعتباره النص "المعنى بالنقد" وإنما يمتد إلى المعالج باعتباره "نصاً حاضراً" "مشاركاً": يسرى عليه ما يسرى على المريض كمنص، مع الاختلاف في نقطة البداية ومرحلة النضج ورحلة التكوين وفرص التسجيل طبعا .



(3) إن حركية الإبداع النقدي لهذين النصين هي حركية وعي مشتمل (يشمل معظم إن لم يكن كل مستويات الوعي) في توجه إلى وحدة واحدة تتخلق نابضة باستمرار فيما يسمى "الوعي البيئشخصي" في حالة البداية أو العلاج الفردي.

(4) إن هذه الحركية بهذا المفهوم ومن هذا المنطلق تتسع في العلاج الجمعي ثم في علاج الوسط Milieu Therapy لتشمل كل المشاركين في تخليق الوعي الجمعي، فالجماعي.

(5) إن إعادة التشكيل لكل من النصين (أو النصوص) تتم تلقائياً ليس أساساً من خلال الحوار

آن الأوان لأقوم بتحديد مفهومي عن النقد الأدبي إيجازاً مع إضافة ما يلزم شرحه للزملاء النفسيين الذين ليس لهم علاقة كافية بمصطلحات النقد عامة!

إن النقد هو إبداع كامل: هو إعادة تشكيل النص

إن مصطلح "النص البشري" لا يقتصر على المريض باعتباره النص "المعنى بالنقد" وإنما يمتد إلى المعالج باعتباره "نصاً حاضراً" "مشاركاً": يسرى عليه ما يسرى على المريض كمنص، مع الاختلاف في نقطة البداية ومرحلة النضج ورحلة التكوين وفرص التسجيل طبعا

إن حركية الإبداع النقدي لهذين النصين هي حركية وعي مشتمل (يشمل معظم إن لم يكن كل مستويات الوعي) في توجه إلى وحدة واحدة تتخلق نابضة باستمرار فيما يسمى "الوعي البيئشخصي" في حالة البداية أو العلاج الفردي

إن إعادة التشكيل لكل من

اللفظي أو الإقناع العقلي أو التغيير السلوكي، وإنما أكثر وأعمق من خلال حركية المشاركة بين كل مستويات الوعي مع كل مستويات الوعي.

(6) إن امتداد هذه المستويات من منظومات الوعي "البينية" و"الجمعية" و"الجماعية" إلى مستويات الوعي "الطبيعية" و"المحيطة" و"الممتدة" و"الغيبية": هو حاصلٌ ومستمر ونابض برغم احتمال عدم رصده بشكل مباشر، أو تفعيله في إجراءات سلوكية، أو صياغته في مصطلحات لفظية (إلا تقريباً ورمزاً وتجاوزاً مما قد يفسد أو يخلط أو يشوه حقيقته أحياناً)

(7) إن علاقة الوعي الشخصي (والبيشخصي) بمستويات الوعي الممتدة باستمرار هي علاقة "إيقاعية" "إبداعية" "منتظمة" "تمادية" "ناطقة" بلا بداية مرصودة، ولا نهاية محددة.

(8) إن برامج التطور البقائية بما في ذلك برنامج الدخول والخروج بين مستويات الوعي وبعضها وبرامج التخليق الجدلي الحركي لاحتواء التناقض، وبرامج دعم مستويات الوعي لبعضها البعض، كل هذه البرامج تواصل نشاطها الإيقاعية ليل نهار: طول الوقت من واقع برامج البقاء بفضل خالقها.

(9) إن كل ذلك يجري تحت، ومع، مستوى الوعي الظاهر ولا يحتاج إلى قرار إرادي وإن كان يحتاج إلى "سلامة موقف" و"سماح مبدع"، و"نظام محكم"، و"استمرار منتظم" و"وعي ممتد ضام" و"حذق فنّي".

(10) إن هذه المواصفات والعمليات (قبل وبعد المحتوى اللفظي والفكري التنظيري) تجري - كمثال - في العلاج الجمعي وفي علاج الوسط أكثر منها في العلاج الفردي والتقليدي، وهي لا تكتب ولا تحفظ، لكنها تنشط، وتراجع، وتنمو، وتجادل.

(11) إن نفس الخطوات والعمليات وما بعدها من تبادل حركية الوعي الحيوي بين الأفراد إلى تخليق الوعي الجمعي إلى التكامل مع مجموعات الوعي الأخرى إلى الوعي الكوني إلى الوعي المطلق إلى وجه خالق كل ذلك، أقول إن كل هذه الخطوات والعمليات تمثل برامج التطور التلقائية عند كل الأحياء، من بدء البدء إلى الكائن البشري: إلى الكيانات البشرية: "إليه".

(12) إن "النوع" من الأحياء الذي ينجح من هذه الأحياء أن يواصل الاستيعاب (التلقائي البيولوجي الحيوي) لحركية وقواعد تخليق وإعادة تخليق هذه المستويات متألّفة معاً "يبقى" ويستمر (لا ينقرض)

(13) إن الإنسان الذي أكرمه خالقه بخاصية فوقية، وتكريم خاص، استطاع بعقله ولغته وتخطيطه ألا يكتفى بإطلاق وعيه يختبر قدرته على استيعاب البرامج تلقائياً، قد لاحت له فرصة أن يكون مساهماً في اختيار طريقه وحمل أمانة ما تميز به، لينقذ نفسه ونوعه من التماذي في الطريق السلبي حتى الاختفاء (الانقراض)

(14) إن من نجح من البشر حتى الآن هو من استطاع أن يواصل عمل الصالحات، ويتواصى بالصبر ويتواصى بالحق، وراح يمارس تركيبة نفسه وهو يحتوى فجورها وتقواها معا ليبدع بهما مسئولية حمل الأمانة واستمرار التطور.

(15) إن من فشل في ذلك أصبح مسؤولاً عن ما لحق فطرته من تشوّه واغتراب، بما في ذلك الجنون والمرض، وعلى المدى الطويل: ومسؤولاً عن مصير نوعه على المدى الطويل.

(16) إن جوهر ما يسمى العلاج:

هو أن تقوم النصوص البشرية الأقدر على حمل الأمانة بحفز تنشيط الوعي البيشخصي فالجمعي فالجماعي، مدعومة بكل ما توصل إليه العلم والإبداع والمعرفة، بحفز كل هذه التفاعلات خاصة بعد أن

النصّين (أو النصوص) تتم تلقائياً ليس أساساً من خلال الحوار اللفظي أو الإقناع العقلي أو التغيير السلوكي، وإنما أكثر وأعمق من خلال حركية المشاركة بين كل مستويات الوعي مع كل مستويات الوعي

إن علاقة الوعي الشخصي (والبيشخصي) بمستويات الوعي الممتدة باستمرار هي علاقة "إيقاعية" "إبداعية" "منتظمة" "تمادية" "ناطقة" بلا بداية مرصودة، ولا نهاية محددة

إن كل ذلك يجري تحت، ومع، مستوى الوعي الظاهر ولا يحتاج إلى قرار إرادي وإن كان يحتاج إلى "سلامة موقف" و"سماح مبدع"، و"نظام محكم"، و"استمرار منتظم" و"وعي ممتد ضام" و"حذق فنّي".

إن نفس الخطوات والعمليات وما بعدها من تبادل حركية الوعي الحيوي بين الأفراد إلى تخليق الوعي الجمعي إلى التكامل مع مجموعات الوعي الأخرى إلى الوعي الكوني إلى الوعي المطلق إلى وجه خالق كل ذلك، أقول إن كل هذه الخطوات والعمليات تمثل برامج التطور التلقائية عند كل الأحياء، من بدء البدء إلى الكائن البشري: إلى الكيانات البشرية: "إليه"

إن من نجح من البشر حتى الآن هو من استطاع أن يواصل عمل الصالحات، ويتواصى بالصبر ويتواصى بالحق، وراح يمارس تركيبة نفسه وهو يحتوى فجورها وتقواها معا ليبدع

أعلنت الحقيقة العلمية التي نقول: "أن المخ يعيد بناء نفسه باستمرار"، نابضا بإيقاع حيوي، يتحدد توجهه بفرص النبض معا لاستعادة الفطرة وتصحيح الانحراف.

(17) إنه لكي يعيد المخ بناء نفسه باستمرار فلا بد من إتاحة الفرصة له لإعادة التنظيم بما في ذلك إعادة التشكيل بكل التواصل الحيوي وحركية الوعي البشري المبدع القادر "معا" على "التناص" الإيجابي البناء: في حالة التكامل مع النصوص البشرية: المتاحة بما هو وعي بينشخصي ثم وعي جمعي... إلى "المابعد".

(18) مع اعترافي بصعوبة تقديم ما أريد للزملاء المعالجين النفسيين بمصطلحات منظومة خارج اهتمامهم لم أجد بديلا قد يعينني على شرح ما يجري في العلاج الجمعي خاصة إلا تقديم ما هو تناص بين النصوص الأدبية أملا أن يكون مفتاحا لشرح ما هو "تناص" بين النصوص البشرية.



(19) إن تناص النصوص البشرية في العلاج بكل مستوياته هو تناص بين نصوص حالية "متعددة هنا والآن" وهذا هو أكثر تمثيلا لحركية الوعي بينشخصي والوعي الجمعي في استعادة إبداعية الفطرة "ربي كما خلقتنا"، أما التناص في الإبداع الأدبي والشعري فإن النقد يتناول كشف تناص الأحداث مع الأقدم عادة (أنظر بعد)

.....
(ونكمل الأسبوع القادم)

- [1] انتهيت من مراجعة أصول "الطبنفسى الإيقاعى التطورى" وهو من ثلاث أبواب: وسوف نواصل النشر البطيء أملا في حوار، منشورات جمعية الطب النفسى التطورى (2021) (تحت الطبع)

إرتباط كامل النص مع المقطع:

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD300122.pdf>

إرتباط كامل النص:

<https://rakhawy.net/%d9%85%d9%82%d8%aa%d8%b7%d9%81%d8%a7%d8%aa-%d9%83%d8%aa%d8%a7%d8%a8-%d8%a7%d9%84%d8%b7%d8%a8%d9%86%d9%81%d8%b3%d9%89-%d8%a7%d9%84%d8%a5%d9%8a%d9%82%d8%a7%d8%b9%d8%ad%d9%8a%d9%88%d9%89-%d8%a7-17/>

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقبيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمى

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2022 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الصدار الحادي عشر)

الشبكة تدخل عامها 22 من التأسيس و 19 على الوجود

22 عاما من الضج... 19 عاما من المنجزات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الوجود: 2003/06/13)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

بهما مسؤولية حمل الأمانة واستمرار التطور

إن جوهر ما يسمى العلاج: هو أن تقوم النصوص البشرية الأقدر على حمل الأمانة بحفز تنشيط الوعي بينشخصي فالجمعي فالجماعي، مدعومة بكل ما توصل إليه العلم والإبداع والمعرفة

أن المخ يعيد بناء نفسه باستمرار، نابضا بإيقاع حيوي، يتحدد توجهه بفرص النبض معا لاستعادة الفطرة وتصحيح الانحراف

إن تناص النصوص البشرية في العلاج بكل مستوياته هو تناص بين نصوص حالية "متعددة هنا والآن" وهذا هو أكثر تمثيلا لحركية الوعي بينشخصي والوعي الجمعي في استعادة إبداعية الفطرة "ربي كما خلقتنا"